بوح قلم

اسم الكتاب: بوح قلم

اسم الكاتب: روفيده ياسر

النوع: خواطر

تصميم الغلاف: برديس عز.

تنسيق داخلي: اينور جلال المصري.

الدار: دار اليانور للنشر الإلكتروني.

رقم تواصل الدار: 01151293168.

جميع حقوق النشر محفوظة©

يمنع مانعًا باتًا الأقتباس أو إعادة النشر سواء بالطباعة، أو النشر الإلكتروني، أو التصوير الضوئي للمحتوى، أو أي جزء منه إلا بأذن كتابي من الناشر و المؤلف.

و من يخالف ذلك يعرض نفسة المساءلة القانونية طبقًا لحقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها في القانون.

أنا هُنا أجلس في ذاك الرُكن الذي يحتويني

أشتكي من لوعة الحُب التي تُحرقني

أبكي علىٰ حالي

والليل مُعسعس مما جعل شعوري بالحزن يزداد

أنا هُنا وحقًا أنا لستُ بِخير

لـِ روفيده ياسر"حُور".

مازلت أفكر بك، أعلم إنك قادم، أفعل ما بوسعي حتىٰ تأتي إليَّ مرة أخريٰ، لقد أذيتُ قلبي يـَ كُل كُلي ولكنني مازلت أشفع لَك وأنتظرك

الآن

أعطيك فرصة أخرىٰ

للمرة الثالثة علىٰ التوالي أحاول من أجلك رغم إنك من إختارت البُعد في الثلاث مراتِ

لـِ روفيدة ياسر"حُور".

اليوم، غادرتُ مُفضلي لِلنهاية، لن أعد أبادله الشعور ذاته، لن أكون ذاك الشخص عديم الكرامة، اليوم سَأقوىٰ بِذاتي، وسأكون أنا حيث لا يَقدرني أحد.

لـِ روفيده ياسر "حُور".

لم يكن غريبًا، أقسم أنه كان كُل شَيء، أبًا وأخًا وحَبيب وصَديق.

هو من إختلق الألفة

والآن،

أنا من يُعاني بِمفردهُ

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أهديك عُمري علىٰ طبق من ذهب، كمن يُهدي حبيبهُ باقة من الزهور

وذلك لإني أحببتك، وفاض الحُب من قَلبي، ومن عيناي.

تذكر، أنا هُنا من أجلك

أحزن وأنا سأزيل هَذا الحُزن

لا أعلم ما أصابني منذ رؤيتك

ولكني متيقنة، أنني أعشقك ولستُ أحبك فقط

في لحظة غير متوقعة، أصبحتُ أحبك ك أم تُحب ولدها

ولا أعلم كيف سأقنع أولادي أنك كنت ولدي قبلهم

لـِ روفيده ياسر" حُور".

شكلًا أنا فعلًا عايش

مضمونًا أنا أصبحت مفيش

عايش جسد بدون روح

وكأن روحي إتاخدت فدا

لكل مُر عشته ومشكتهوش

أنا كنت هنا عشان الكُل

والكُل إتعدم عشان أنا موجود

لـِ روفيده ياسر"حُور".

"صاحبي اللي كُنت بحكيله عن هزايمي بقى من ضمنها و مبقاش صاحبي"

أنا مش بضيع وقت

هقولك شيء واحد بس

مفيش صاحب بيفضل سند

كلهم بيخونوا ويبيعوا

متثقش زيادة في حد

ومتجيش علىٰ نفسك يعني

دا أنا لما حكيت لصاحبي علىٰ سر

فضحني وعاب فيا قصاد الكُل

متتعشمش وإسمعني

نصيحة من شخص شاف كتير

بتلف الدُنيا حوالينا

واللي متعشم فيه هيبيع

وهتلاقي نفسك لوحدك

صدقني الطريق فردي

هتمشي لوحدك هتوصل

هيمشي معاك صاحبك

هيتعب في نصه ويسيبك

هتفضل تايهه وحيران

ولا هتاخد خطوة قدام

ولا هتعرف ترجع لوحدك

هقولها تاني وإسمعني

متتعشمش

دا أنا لما حكيت لصاحبي علىٰ سر

فضحني وعاب فيا قصاد الكُل.

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أكتب رغم صعوبة حملي للقلم

للمرة الثانية علىٰ التوالي يتناوبني هَذا الشعور

لا يوجد فرق سوىٰ شهران اثنان فقط

ولا يوجد وقت أيضًا

أكتب هَذا الخطاب فقط لأُخبركم أنني تيقنت أني شَخص سيء للغاية

وأخبركم بقراري الذي لا يمثل شَيء بالنسبة لكم جميعًا

وهو أنني سأغادر للأبد حتىٰ أستطيع التخلص من نوبات الهلع التي أصابت عَقلي منذ عدة ساعات

ومن شعوري بالخوف من جميع الأناس

هذه المَرة الأولىٰ لي أكتب لودعكم وليس لينال إعجابكم.

لـِ روفيده ياسر"حُور".

عندما أخبرتك أنني أود أخذ حَقي كُنت فقط أود وجودك بِجانبي، لم أقصد أبدًا أخذ المَال الذي سيساعدني في هَذا مِنك، لم أكن أود أن ترىٰ العيب في، كُنت فقط أريد أن تنصرني

لـِ روفيده ياسر"حُور".

لماذا؟!

لأنك أب؟

أتعلم معنىٰ هَذه الكلمة، وكم من جهد يجب أن تبذلهُ لتحقق معناها؟!

لا أعلم لماذا أوجهه لك هَذا السؤال اللعين

أحقًا تحبني!!

لقد أضحكتني حقًا

وما هو الحُب بالنسبة لك

أتحرمني من سعادتي، وتحرم قلبي من أن يرفرف ليحقق أحلامهُ، وتقص أجنحتي وتقول أحبك؟!

أنتَ مَريض

لا تُحبني

فقط عالج قَلبك

لـِ روفيدة ياسر"حُور".

أعلم أنك تحمل الكثير في قَلبك، تشعر بالألم ولا تُخبر أحدًا

أعلم أن مُنذ صُغر سنك تحمل عبء ليس عبئك

وأعلم أيضًا أنني لا أستطيع أن أواسيك في بَعض الأحيان

ولا أعرف كيف أواسي قَلبك وأسحب منه الحُزن

ولكنني أستطيع أن أضمك داخل حضني، وأربط عليك بالدعاء

أشعر أنك تائه،

ولكنني هنا

يمكنك أن تعتبرني ملجأ لِقلبك اللطيف

لـِ روفيدة ياسر"حُور".

أنا هنا يـَ الله، أناجيك بِقلب ضعيف، لا أدري ولا أعلم ما يحدث، ولكني مظلومة يـَ الله

أعلم أن معدل أخطائي كان كبير جدًا، وأنني أذنت بدل المرة مائة، ولكني توبت

والله وبالله وتالله لقد غُسل قَلبي من كل ذنب أفعلهُ

أعلم أيضًا أنك بجانبي، وأنني أناجيك وأنتَ تسمع

وأعلم أنك ستستجيب

ولكن أتوسل إليك بِكُل ذرة حُب إليك، وإشتياقي لرؤيتك يوم نبعث أني كل شيء يصبح بِخير، وألا تبتليني في من أحب

لـِ روفيده ياسر"حُور".

شكلًا أنا فعلًا عايش

مضمونًا أنا أصبحت مفيش

عايش جسد بدون روح

وكأن روحي إتاخدت فدا

لكل مُر عشته ومشكتهوش

أنا كنت موجود عشان الكُل

والكُل إتعدم عشان أنا موجود

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أعلم أنك تحمل الكثير في قَلبك، تشعر بالألم ولا تُخبر أحدًا

أعلم أن مُنذ صُغر سنك تحمل عبء ليس عبئك

وأعلم أيضًا أنني لا أستطيع أن أواسيك في بَعض الأحيان

ولا أعرف كيف أواسي قَلبك وأسحب منه الحُزن

ولكنني أستطيع أن أضمك داخل حضني، وأربط عليك بالدعاء

أشعر أنك تائه،

ولكنني هنا

يمكنك أن تعتبرني ملجأ لِقلبك اللطيف

لـِ روفيده ياسر"حُور".

لا أعلم إلىٰ متىٰ سَيُظل قَلبي يُعاني

ولكنني علىٰ يقين أن الله لن يُخذلني أبدًا

أجلس أسترجع ما مَر، وأُردد

"لا بَأس إن قَلبي لهُ رَب"

لـِ روفيده ياسر"حُور".

ماذا لو كان بإمكانك أن تعيش حياة أخرىٰ؟

لـَ بعدت فيها عن أهلي، وتركت بلدتي الصغيرة، وحلقت في سَماء أحلامي، وتركتُ بؤسي خلفي، وزحزحتُ الخوف عن قلبي، وملئت قلبي بالفرحة، وتركت كُل شيء يرهق أيامي، لـَ تركت كُل شيء خلفي وأخذت مُفضلي فقط، لـَ فعلت كُل ما أحلم بِه ويعوق تحقيقه ذلك المُجتمع الذي يسلب الحُرية من المَرأة

لـِ روفيده ياسر"حُور".

جعلتني كالطفلة، أبكي لِأتفة الأسباب، وأحزن إن غادرتني بعض الوقت، أشعر بِالوحدة آن تركتني من أجل تأدية مهامك اليومية، أريدك بِجانبي، لي فقط، ولا أحد يشاركني بِك، أريدك بجانب قلبي ولا تغادره لحظة واحدة، أغار عليك إن تحدثت مع أحدًا، فَـ حقًا أريدك لي، لي فقط

لـِ روفيده ياسر"حُور".

"صاحبي اللي كُنت بحكيله عن هزايمي بقى من ضمنها و مبقاش صاحبي"

أنا مش بضيع وقت

هقولك شيء واحد بس

مفيش صاحب بيفضل سند

كلهم بيخونوا ويبيعوا

متثقش زيادة في حد

ومتجيش علىٰ نفسك يعني

دا أنا لما حكيت لصاحبي علىٰ سر

فضحني وعاب فيا قصاد الكُل

متتعشمش وإسمعني

نصيحة من شخص شاف كتير

بتلف الدُنيا حوالينا

واللي متعشم فيه هيبيع

وهتلاقي نفسك لوحدك

صدقني الطريق فردي

هتمشي لوحدك هتوصل

هيمشي معاك صاحبك

هيتعب في نصه ويسيبك

هتفضل تايهه وحيران

ولا هتاخد خطوة قدام

ولا هتعرف ترجع لوحدك

هقولها تاني وإسمعني

متتعشمش

دا أنا لما حكيت لصاحبي علىٰ سر

فضحني وعاب فيا قصاد الكُل.

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أقسم أنها كانت ليلة مليئة بالحُزن، كان كُل شَيء يبكي بداخلي إلا عيناي، كانت ثابتة، ومن ينظر فيها يجدني في ثبات كَبير، حقًا كانت ليبة مليئة بالصراعات بيني وبيني، كنت أرفض كل شيء حتىٰ أشيائي المُفضلة تركتها

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أعلم أنك تحمل الكثير في قَلبك، تشعر بالألم ولا تُخبر أحدًا

أعلم أن مُنذ صُغر سنك تحمل عبء ليس عبئك

وأعلم أيضًا أنني لا أستطيع أن أواسيك في بَعض الأحيان

ولا أعرف كيف أواسي قَلبك وأسحب منه الحُزن

ولكنني أستطيع أن أضمك داخل حضني، وأربط عليك بالدعاء

أشعر أنك تائه،

ولكنني هنا

يمكنك أن تعتبرني ملجأ لِقلبك اللطيف

لـِ روفيده ياسر"حُور".

مش راجعة رايدة قُرب، ولا حتىٰ رايدة وجود

أنا بس جيت عشان أقول

أنا كُنت هنا عشانك علىَ طُول

وأنتَ كُنت سايبني عشانهم طول العُمر

لـِ روفيدة ياسر"حُور"

بقالي كتير مبكتبلكش

بعاني لوحدي ومبقولكش

بقالي كتير مستنياك

واقفالك هنا في نفس المكان

ضليت الطريق من بعدك

أنا في بُعدك ماليش ولا قبلك ولا بعدك

هفضل عمري كُله مستنياك

أمانة عليك طُل من الشباك

نظرة عيونك وحشاني

وحضنك لإيدي مبيروحش عن بالي

هتمر بِخير صدقني

بس أنتَ قرر وإرجعلي

لـِ روفيده ياسر"حُور".

جعلتني كالطفلة، أبكي لِأتفة الأسباب، وأحزن إن غادرتني بعض الوقت، أشعر بِالوحدة آن تركتني من أجل تأدية مهامك اليومية، أريدك بِجانبي، لي فقط، ولا أحد يشاركني بِك، أريدك بجانب قلبي ولا تغادره لحظة واحدة، أغار عليك إن تحدثت مع أحدًا، فَ حقًا أريدك لي، لي فقط

لـِ روفيده ياسر"حُور".

لأخر مرة بكتبلك

شوفت المُر أنا جمبك

ومع ذلك مش عارف أبعد

أنا وياكِ تعبت كتير

وأخر مرة ألم شتاتي واهاجرك

والمرادي بلا رجعة

فاض بيا ينور العين

فاض بقلبي المسكين

مش قادر أستحمل بُعد

لكن المرادي مسكت الحبر ودلقته

وقطعت الورقة ورميتها

ورغم ان دا جوابي مش عارفة الكام

هقطع حروفه من تاني

وأسيبك برضو وههاجر

لـِ روفيده ياسر.

الإن

أنتَ السبب في خَوفي

أنتَ من جعلت للخُوف مكان في قَلبي بعد أن أقسمت بمحوه.

لـِ روفيدة ياسر"حُور"

كيف هَان عليك قَلبي

يـَ من لا تهون عليَّ أبدًا

منذُ متىٰ البُعد حلًا

مُنذُ متىٰ وقلبك يَقسىٰ

أخبرني ماذا هو ذَنبي؟

أخبرني ماذا فَعلتُ؟

أتود تركي كأني لم أكن؟

لقد تعاهدنا علىٰ السَير سَويًا

أخبرتني حينها أنني بُنيتك

وعدتني أنك لن تتركني مهما حَدث

أنا الآن وحيدة

أين الوعد وأين ما كان؟

لـِ روفيده ياسر"حُور".

جيتلك بكل حُزن وحيرة

ودموعي علىٰ خدي

صدتني بِكل قسوة

وشوفت دموعي ومنطقتش

سبت العالم كله عشانك

وكان المقابل بُعدك

لما قدامك دموعي نزلت

كان قصدي أقولك متسبنيش

بكل قسوة رُوحت وسبت

بِكُل قسوة سِكت

لـِ روفيده ياسر"حُور".

والله لا أدرىٰ ماذا أصاب قلبي

لا أعلم هل ما أمر به الآن سيمر أم لا

لا أعلم غلطتي حتىٰ الآن

فقط كُنتُ صريحة

فقط كُنت أريده يعلم كُل شيء

لم أقصد أفلاته من بين يدي

والله وبالله وتالله لم أقصد

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أخبرني كيف تقسىٰ علىٰ قلبي بعدما كُنت أحن شَخصًا عليه

كيف يصدر مِنك قسوة وأنتَ من علمني الحنية

كيف تكون بكل هذه القسوة

كيف ترفضي بكل هَذه الطُرق

أخبرني كيف هُنت عليك

اخبرني كيف تتأقلم دوني

وكيف يمر اليوم عليك

أنا هنا عالقة في الدُعاء

أطلبك مرارًا وتكرارًا من الله

أنا هنا فقط من أجلك فـَ لماذا تركتني؟

لـِ روفيده ياسر"حُور".

بكتبلك للمرة المليون

بسردلك يمكن نرجع زي زمان

بقرألك كُل يوم أبيات

وأقول هستناك

ولو مر عليا مليون عابر

هتفضل وحدك جوا قلبي قاعد

بقول ساعات يمكن حزين

وساعات بقول عايش سعيد

خايفة اراقبك من بعيد

تحس بإني بهتم

وأخاف أسيبك ومهتمش

تشوف غيري ولقلبي تطنش

أنا هنا عشانك يجميل

ولا يمكن أسيبك يوم

ولو فرطت في قلبي الحزين

هستناك ترجع تاني من جديد

لـِ روفيده ياسر"حُور".

قولوا كان بسيط

كان جميل رغم الجروح

افتكروه بالخير تملي

قولوا ساب ذكرىٰ جميلة

كان غريب وسط الجميع

رغم ذلك عاش سعيد

عاش مبتسم للحياة

وجوا منه جرح كبير

لـِ روفيده ياسر"حُور".

عندما أخبرتك بِهذا الحديث فقط كُنتُ حزين مثلك

كنت أودك بجانبي

ولكني!

الآن أنا نادم علىٰ ما سار

واليوم، دعيني أخبرك أن كل شَيء بات بَاهت

أنتظر رجوعك لإنه الشيء الوحيد الذي يستطيع أن يداوي ندوب قَلبي

لـِ روفيده ياسر"حُور"

أكتب رغم صعوبة حملي للقلم

للمرة الثانية علىٰ التوالي يتناوبني هَذا الشعور

لا يوجد فرق سوىٰ شهران اثنان فقط

ولا يوجد وقت أيضًا

أكتب هَذا الخطاب فقط لأُخبركم أنني تيقنت أني شَخص سيء للغاية

وأخبركم بقراري الذي لا يمثل شَيء بالنسبة لكم جميعًا

وهو أنني سأغادر للأبد حتىٰ أستطيع التخلص من نوبات الهلع التي أصابت عَقلي منذ عدة ساعات

ومن شعوري بالخوف من جميع الأناس

هذه المَرة الأولىٰ لي أكتب لودعكم وليس لينال إعجابكم.

لـِ روفيده ياسر"حُور".

ماذا لو كان بإمكانك أن تعيش حياة أخرىٰ؟

لـَ بعدت فيها عن أهلي، وتركت بلدتي الصغيرة، وحلقت في سَماء أحلامي، وتركتُ بؤسي خلفي، وزحزحتُ الخوف عن قلبي، وملئت قلبي بالفرحة، وتركت كُل شيء يرهق أيامي، لـَ تركت كُل شيء خلفي وأخذت مُفضلي فقط، لـَ فعلت كُل ما أحلم بِه ويعوق تحقيقه ذلك المُجتمع الذي يسلب الحُرية من المَرأة

لـِ روفيده ياسر"حُور".

لَم يَكن الأمر سَهلًا، لم يكن سَهلًا أراك صُدفة دُون أن ألمس يَديك، أو أن أتدلل عَليك، لم يَكن سَهلًا أراك أمامي وليس لي الحَق في النظر إلىٰ عيناك، أو أراك تتحدث مع فَتاة أخرىٰ، لم يَكن الأمر مِثلما تتوقع، أعتقد أنك بِخير وتُكابر، ولَكني مِثلما تَرىٰ الآن، أقوم بِأذية نَفسي فَقط، وأظهرُ لَك إبتسامتي وأنني بِخير، ولا أُبالي.

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أصبحتُ شاردة، أتوهم أن الجميع حولي وبالفعل هم كذالك، ولكني أشعر أنني بِمفردي، تملكت الأفكار من عَقلي وسيطرت عليَّ، جعلتني أفكر بِسلبية إتجاه أذية رَوحي، لقد أصابني سهام علىٰ هيئة كلمات مِمَن حَولي تُنهش قلبي وتجرحهُ، أصابت قلبي وجعلته يرتجف خوفًا

لـِ روفيدة ياسر"حُور"

أتألم من كُل شَيء

أنظر حَاولي واردد:

كيف أتىٰ بي الحَال إلىٰ هُنا

كيف الأمر أصبح مُعقد إلىٰ هَذا الحَد

لـِ روفيده ياسر"حُور".

عندما أخبرتك بِهذا الحديث فقط كُنتُ حزين مثلك

كنت أودك بجانبي

ولكني!

الآن أنا نادم علىٰ ما سار

واليوم، دعيني أخبرك أن كل شَيء بات بَاهت

أنتظر رجوعك لإنه الشيء الوحيد الذي يستطيع أن يداوي ندوب قَلبي

لـِ روفيده ياسر"حُور"

وأنا جالسة في رُكن غرفتي، في تلك الزاوية التي تحتضني، تذكرت صديقي الذي تركني، وموضعي الذي لا أشعر فيه بالإرتياح وأيقنتُ أن:

تساقط مني صديقي

وأحلامي

ومن أحببته

ودراستي

ولم يبقىٰ معي سوىٰ:

بعض الحُزن

والخوف

ورجفتي

ورعشة يدي.

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أحمل القَلم ويداي ترتجف

أتوسل إلىٰ من حولي أن ينجدوني

فـَ أنا غارقة في أفكاري

لا أستطيع أن أترك مُفضلي

رغم أنه تَركني

وصَديقي أيضًا غادر قَلبي

الأن أنا أتسائل

أهل العَيبُ بِي؟

أهل أستحق كُل هَذا؟

لـِ روفيده ياسر"حُور".

للمَرة المُليون ترتجف يَدي عندما أقترب من القَلم

كلما أقترب منه لِكي أكتب يسقط من يدي

لا أستطيع تشكيل كلمات من الحروف

لا أستطيع وصف خوفي

تملكت مني نوبات الخوف والهَلع

أرتجف ولا أتحكم في رعشة يدي

تساقط مني كُل ما أحببت

حتىٰ قلمي الذي أفضله عن الجميع

اليوم تخلي عني ولم أعد أستطيع وصف شعوري بسبب تساقطه مني.

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أشعُر أنني عبء علىٰ الجَميع

وأنني لا أنتمي لِأحد

قد خانني شعوري

وتملك مني الخَوف

وأصبحت أرتجف من أي شَيء

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أتدرىٰ أيها القاريء؟!

أنتَ الأن تَقرأ كلمات شخص تعيس، عبوس الوجه، لا يَدرىٰ عن مُستقبله شَيء

شخصًا خاسر حياته وأحلامه، ولا يوجد لديه طموح

شخصًا يحمل الكثير من الحمل

وكثيرًا من المتاعب

شخصًا أرهقته الأيام

والأن، أنتَ حزين مثلي

وملامح وجهة تحولت إلىٰ الحُزن بسبب كلماتي التعيسة

فَـ دعني أخبرك أنني طيلة حياتي ينظر لي الأخرون بِوجهة حزين وشفقة علىٰ حَالي

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أما عن حُبي لَه فـَ وصل لـِ نقطة لا يَصل لها سوىٰ العاشقين، لاء أدرىٰ ماذا حَدث، ومَاذا فَعل بِقلبي، كُل ما أدركه أنه الوحيد الذي زَال الخوف من قَلبي، الوحيد الذي إستطاع أن يُطمن قَلبي، ويجعلني أبتسم مُجرد رؤيته، لم يَخطف قَلبي فَقط، إنه إستطاع وفي وقت قَصير أن يَسحب مني رَوحي، فـَ بات الروح والفُؤاد والعُمر كُله

كُنت أبحث عن الحنية في كُل الوجوه، حتىٰ أتىٰ هو، فـَ علمت أن كُل حنية العالم توجد في قَلبه.

يُعاملني كأنني طفلته المُدلله، فـَ كيف لي ألا أصل إلىٰ العشق مَعه؟!

لـِ روفيده ياسر"حُور".

اليَوم، أود إخبارك أنني مازلتُ في نَفس النُقطة، وأنني فَشلتُ في عَدم تَعلقي بِك، ومازلتُ أفكر بِك، وأشتاقُ إليك في الثانية فَوق العَشر مَراتٍ، وأشتاقُ أيضًا إلىٰ تَدليلك لِي، وتشبيهي بِصَغيرتك، أشتاقُ لشِعوري بِالأمان عند مُلامستك لِيدي، وإلىٰ الحُب الذي كُنت أشعر بِه عندما أضع رأسي علىٰ كِتفك، أود إخبارك أن في كُل مرة رأسي يُلامي فيها كِتفك كُنت آراك سَندي، بَعد غيابك يَخير رَفيقُ لِقلبي، لم أجد مَلجأ أذهب إليه، لم أجد أيضًا من يَربط علىٰ قَلبي..

لـِ روفيده ياسر"حُور".

كانت تَجلس قي غُرفتها، بِجانبها كُوب من القهوة التي أصبحت صَديقتها المُقربة، لم يَلبث الكُوب أن يَنتهي لـِ تُجدده، كانت تُجيد الكثير من الاشياء، كانت تُجيد الكتابة، فـَ إستمرت تجلس بِمُفردها داخل غُرفتها بـِ جانبها كُوب القهوة ذاته الذي لا يُفارقها، كانت تَكتُب كُل ما يَدور بـِ خاطرها، كانت أيضًا تُجيد البُكاء فـَ كانت تَبكي لـِ أتفهه الأُمور، كَانت مُسنة بـِ قلب طِفل، ظلت خائفة طيلة حياتها، وجدت من يُطمن قَلبها ولكن الخوف ظَل مُعلق به

لـِ روفيدة ياسر"حُور"

لِماذا تَركتني، وغادرت قَلبي، رغم تكراري لَك بِإني لا شَيء دُونك، أخبرتك أن قَلبي متيمُ بِك، وأنك أعدت لَه الحَياة، ورغم كُل هَذا تَركتني، أقسمتُ أني مُعلقة بِك، وتركتني لِلمُر، مَزقت قَلبي ألف قطعة، بعدما أخبرتني بِإنك سَتظل هُنا، أخذت الظروف حجة، وأخبرتني بِلامُبلاه بإن"الظروف هَي ما بَعدتني عنكِ يَصغيرتي".

لـِ روفيده ياسر"حُور".

"نَفس المَواقف ولَكن الوشوش تختلف".

تَيقنتُ أن هَذه المَقولة خاطئة عندما تقابلت أنا وعيونه، فـَ شعرت أن الله وضع كُل الحنية في قَلبه، كُنت علىٰ وشك كُره كُل الرجال، حتىٰ أتىٰ هو فـَ جعلني أُغير وجهة نَظري، جعلني أحُب نَفسي وأُحب كُل من حَولي، بُوحت للعالم بِه، وكُنتُ علىٰ وشك أن أثق بِكُل من حَولي، أخذ مني حُزني وعالج رعشة يدي، أحببت كُل الأماكن، ولكن بَعد كُل هَذا، أتىٰ بِكُل براءة لِيُخبرني أنه يسَيُغادر، وكانت حجته شَهيرة للغاية كُنت أتوقع أنها سَتُقال مِثلما قِيلت من قبل فقال:" إنها الظروف يـَ صَغيرتي، فـَ لا تحزني"

لـِ روفيده ياسر"حُور".

ظننته فَخ، ولكنه كان العوض، كان بمثابة أب وليس حَبيب، كان يفعل كُل ما بوسعه لِكي يراني سَعيدة، كانت ضحكاتي تجعله يبتسم، يَحرم نفسه من كُل ما يُحب لِأجل إرضائي وجلب الحلوىٰ لي، يُعاملني كالأطفال، يتوسل إليَّ بِعدم الرحيل، يتمسك بِقلبي الصغير ويتغزل في إبتسامتي، يراني العَالم، ويَرىٰ كُل النساء ولكن لا تَلفت نَظره أحداهُن، فـَ هو من أثبت لي أن للحنية وجود، وأن القسوة لم يَعد لها مكان في قَلبي

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أغار عَليك من أعيُن تترقبك، وأغار أن يراك غيري فـَ يُغرم بِك، وأن ينظر إليك من ليس له حَق في رؤية عيناك، أغار عليك من الـهَوىٰ عندما يلمس وجهك البريء، ولا أتحمل وجودك بجانب طِفلة صَغيرة لا تَفهمُ، وأن تقترب لها وتقبل رأسها وإن كانت ابنتنا، أغار أن تُغرم بِأولادنا، وتحبهم أكثر مني، وأن تهتم بهم أكثر من إهتمامك بِطفلتك الكَبيرة ذات العشرين عَامًا، لا أستطيع تقبل حُبك لإولادنا، ولا حُبك لِأحد سواي، وأن تفوهت الحلو لِأحد سواي يراودني شعور الكُرهه والبغضاء لِهذا الشخص، أعلم أنك لا تُحب سواي، ولكني أريدك لا تتحدث مع أحدًا سواي أيضًا، فـَ طفلتك لا تُحب أن تراك تقترب من أحدًا سواها، ولا تُحب أن تراك مُغرم في عيون أولادنا

لـِ روفيده ياسر"حُور"

لا أعلم ماذا حدث مُنذ رؤيتك، لم أعُد أشعُر بِالخوف، ولم يَعد لدي شَيء سواك، أُريدك أنتَ فَقط من هَذا العالم ولا أستطيع الإبتعاد عَنك بِضع ثواني، وسَتبقىٰ الأُمنية الوحيدة هي: " آه لو أناله، آه لو أنا لهُ".

لـِ روفيده ياسر"حُور".

مَاذا لو أحببتك كاتبة؟!

لجعلتك بين أسطرها فراشة، وأنتشلت حُزنك بِحديث لَطيف، لأحبت عيونك مثل حُبها للقهوة، لجعلتك كُل مواضيعها، وفعلت كُل ما بوسعها لأجل أن تراك سَعيد، لجعلتك القلم الذي لا تستغنىٰ عَنه، وكتبتك بين سطور من حُب وزينت أوراقها بِحروف إسمك.

لـِ روفيده ياسر"حُور".

لا أعلم ماذا يحدث، ولا أخفي عَليكم سرًا، فـَ ملامحي بدأت تتغير وترتسم عليها البسمة عند دخولي شات أحدهم، وبدأت أشعر أني بِخير، ولأول مرة لا أشعر بالخوف من تكوين علاقة جديدة، رغم أني مُستهلك، لا شَيء في قلبي وكأن كُل جروحه قد شُفت، لا أعلم ماذا يحدث حقًا ولكنني أشعر بأمان، ويطمئن قَلبي عند الحديث مَعه، أعلم أنها مشاعر يليها كارثة وتشبه الهدوء قبل وصول العاصفة، ولكني أشعر أنني أريد المغامرة مَرة أُخرىٰ.

لـِ روفيده ياسر"حُور".

لا أدرىٰ إن كَان هَذا المَكان سَيدخل إلىٰ قَلبي أم لا، ، إنه لم يَكُن المراد، ولكنه فقط المُناسب، ولكنني لا أشُك بأن الله وضعني في المَكان المُناسب لا أعلم أيضًا إن كُنت سَأخذ خطوة وأتأقلم مَعه أم لا، ولكنني أظن أنني سَأضع حُلم جديد، ولكني أخشىٰ أن يَزول مِثلما زال الذي وُضع قَبله

لـِ روفيده ياسر"حُور".

لو كان تَركي لَك بيدي لـَ تركتك وأنا بِعُمر الثانية عَشر، لو كان الإنتحار حَلال لَكان أول شَيء سَأفعله بسبب طريقتك في التربية والتعامل، تَعتقد أنك تُربي بِهذه الطريقة، ونعم إعتقادك صَحيح، ولكنك تُربي عُقد، وأمراض نفسية لابُد مُعالجتها، لا مُر يَمر، ومُرك فَاق الوصف، أعلم أنه صعب عَليك سَماع كلماتي، ومع ذَلك قَلبي لا يتألم عليك من البوح، أشعر بالقسوة إتجاهك، أشعر بِحرمان بِسببك، دَعني أخبرك أنك مُجرد إسم، حَصلت علىٰ رخصة الأبوة، ولم تلتزم بقوانينها، أهملتها، لإنك لا تعلم أهميتها، هَل تعتقد أن الأبوة مُجرد تربية وأن الأبناء يصبحون خائفون منك وحَسب؟

هَل نسيت أن الأبوة حَنان وبيت دافيء وفِهم وتأقلم؟

كيف قَلبك لا يؤلمك علىٰ تَعبي وبكائي؟

كَيف يَمر عَليك الليل وأنتَ سبب أحزان أبنائك؟

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أسرد ودموعي كالسيول، أتحدث وأعلم أن لا شَيء سَيتغير، أعلم أننا مُجبرون علىٰ التَخطي والثبات وعَدم الإنفعال،

ولكني أتسأل لماذا يظنون أن المُقارنة هي السَبيل الوَحيد لإظهار أفضل ما بداخلنا؟! لماذا يظنون أننا سَنُخرج كُل ماهو جَميل عندما نَسمع أن فُلان إبن فُلان أفضل مِننا؟!

ولمَاذا لا يعلمون أن بِهذه الطريقة يَجعلونا نَفقد الشَغف في فِعل كُل شَيء، سواء جيد أو سَيء، وأنهم يَقضون علىٰ أحلامنا وطموحاتنا؟

لمَاذا لم يُلاحظوا أننا نَسعىٰ بِكل الطاقة التي توجد بداخلنا لنُظهر كُل ما هو جَيد، وأننا نفعل ما بوسعنا لنَصل إلىٰ المكانة التي نُكافح من أجلها منذ أربع سنوات؟!!

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أخجل من أن أتحدث مع صديقي الذي مَر علىٰ آخر حديث بيننا شهور

شهور لا نتحدث ولا يسأل كُلًا منا علىٰ الآخر

أخجل من عقلي الذي حَذرني من الأذىٰ، وأُعاتب قَلبي الذي جعلني أُواصل في الكَرم

لقد كرمته، وظليت بجانبه في محنته، والآن قَلبي يؤلمني، ولا أجد من أذهب إليه وأشتكي له من مرارة الأيام، لا أجد سوىٰ كُوب الشَاي بجاني الذي حرارته تشبه حرارة قَلبي.

لـِ روفيده ياسر"حُور".

لا أعلم أهل هَذا موضع صحيح أم لاء، ولكن قَلبي أرهقته الأيام، وعقلي أرهقه التفكير، لا شَيءٍ يَمر، ولا أريد سوىٰ أن أُعاتب من هَان عليه قَلبي وبُعدي، أُعاتب من فارق، وأتسائل، أهل قَلبي مُؤذي إلىٰ هَذا الحَد لـِ يَتركني الجَميع، وأن يبتعد مُفضلي وصديقي؟!

أكان قَلبي قَاسي في الخِلاف، أو أن لساني نَطق بِشَيء غير سَوي، أكان العيب مني حقًا؟!

هَل أنا شَخص سَيء إلىٰ هَذا الحَد؟!!

لا أُلاحظ إلا أن الأحداث تتكرر مع إختلاف الأشخاص

كُل شَيءٍ يتكرر وكأنني أتجهه إلىٰ ما يؤذي قَلبي وأفعله

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أشعر بعدم قُبول علىٰ حَمل القَلم، ولكني أيضًا لا أستطيع أن أصمت أكثر.

أتسأل دايمًا "مَاذا لو توقف عَقلي عن التفكير؟!"

أتعجب أيضًا أحيانًا "لماذا تركت نَفسي للألم هَذا!"

الخوف يتسلل بين ضلوعي، الخوف من الشيء واللاشيء

أخافُ علىٰ قَلب مُفضلي، وقَلب صَديقي الذي ترك لي بَعض الكلمات التي جعلتني أسمع صَوت تَحطيم قَلبي، أخاف أن أتسبب في ألم لكلُ منهما، رغم أن قَلبي لم يَنل منهما سوىٰ العلة

لـِ روفيده ياسر"حُور"

الواحدة بَعد مُنتصف الليل

كانت جالسة تُفكر فيما حَدث ودموعها تنهمر كالسيول، كانت عَاجزة مُقيدة لا تستطيع فِعل شَيء سِوىٰ البُكا، تَبكي وتسمع صَوت تَكسير قلبها وهي تُردد "والله لا أستحق هَذا"

تُفكر في مَسيرها، وكُل ما يَتردد في عَقلها أنها لم تستطيع أن تُحقق شَيء وأنها أصبحت فَاشلة في التعليم وتكوين العلاقات الدائمة

لـِ روفيده ياسر"حُور".

مازلت أتذكر عيونك، وملامح وجهك البَريء، مازلت أتذكر كُل ما تُحب، وأتذكر أكلتك المُفضلة، وكُرهك للقهوة بسبب مرارتها، وأنها تُذكرك بمرارة الأيام، مازلت أتذكر إبتسامتك، ونظرتك، وكُل تعابير وجهك، وغيرتك عليَّ، وحُبك لي.

أتذكر أيضًا خيانتك، وأتسأل في ماذا كُنت أُقصر مَعك، أكان النَقص عندي أم كُنت تُضيع وقت لا أكثر، أتذكر حديثك مَعها، أتذكر تكرار الحدث أكثر من مَرة، وما فعلته معي، أتذكر عندما تَركت فعلك وتركتني بسبب ردة فِعلي، أتذكر كُل ما حدث ذاك اليوم، لا أستطيع أن أنسىٰ ولا أتناسىٰ

دائمًا تخطُر في بالي، ولكنني لا أستطيع أن أقبل وجودك بعد أن أخبرتني أنك بائع قلبي وحُبي وأنك مَللت ولا تود الحديث فيما مَر

تركتني بِهذه السهولة، ولو تعلم كم أُحبك، لكُنت تركت العالم وبقيت بجانبي طوال عمرك مثلما فعلت من أجلك.

والآن أود أن أسألك"ما عيبي الذي جعلك تتقبل عيون أحدًا غير عيوني رغم أنني تركت عيون الجميع من أجل عيونك"

لـِ روفيده ياسر"حُور".

بصتله وقالت:

لي أنا الغلطانة

ولي غلطك دايمًا عادي

ولو شايف غلطي كبير

فـَ أنا غلطي كان البُعد مش أكتر

ولي ماسك في ردة فعلي

وسايب غلطك من الأول

رد وقال:

ولي عني تبعدي أصلًا

أنا راجل وأنتِ ست

أخون عادي وأسيب عادي

أكلم فلانه وفلانه

وأسيبك بالأيام زعلانه

وأبعد وقت ما أحب

وأرجع الأقيكِ مُشتاقة

عشان أنا راجل وأنتِ ست

رددت بدموع وقالت:

لو ربك خلقك راجل وخلقني ست

فـَ ربك برضو وصاك علىٰ رضايا

وعلىٰ صيانتك ليا في غيابي

وصاك علىٰ قلبي

بس أنتَ زي أي حد مسكت بس في الحلو

وسبت وصيلة رسول الله

لما قال«أستوصوا بالنساء خيرًا»

سكت لي؟!

حسيت دلوقتي بغلطك؟

ولو محستش خلاص عادي

كدَا كدَا بنتفارق

كدَا كدَ مبقاش فارق

فـَ سلام يـَ راجل وصاك رسولك علىٰ حريمك

لكن أنتَ خُنت.

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أقف وأنتظر في الظَلام الدامس، أتألم من الشيء واللاشيء، مُقيد لا أعلم هَل سَيزول الآلم أم لا، تتزايد صرخاتي، وأركض بَاحثًا عن مَخرج لكي أترك الآلام خَلف ظهري، ويصدر عَقلي آنين، لا أستطيع فهم شَيء، منقسم نصفين، نصف يُساعدني علىٰ الوصول، والنصف الآخر يقيدني، صارت الأيام تَمر والحال مازال كَما هو، حتىٰ أتت هي وإنتشلت أخزاني وألآلام من قلبي

لـِ روفيده ياسر"حُور".

مَاذا لو عَاد مُعتذرًا؟!

يَعودُ مَاذا!!

مُعتذرًا؟!

مُعتذر عن مَاذا؟!

عَمَّا فَعله في قلبي؟!

أم عَمّا حَدث منه؟!

أيُعتذر عن ألم قَلبي؟!

أم عن تَركه لي أخرج من مَنزلي مَكسورة القَلبُ، والخاطر؟!

أم عن حَقي ومَالي الذي يتصرف فيه كأنه مِلكه الخَاص؟!

دَعني أُخبرك ما فعله بي.

لقد تركني، تخلي عن قَلبي الصغير الذي كان يَخشي البُعد والفُراق والعُزلة

تركني وحيدة دُون سَند، دُون ضَهر

لقد حرمني من كُل شَيء من أجل مُستقبل باهر وعدني به، كان يتحدث عليه دايمًا

والآن ضاع هو وضاع ما وعدني بِه وضاع مُستقبلي

لـِ روفيده ياسر"حُور".

أسرد ما كُنت أكتمه من سنين، أتحدث عن ليلة مليئة بِـ الآنين، تلك الليلة المتمردة، التي جعلت قلبي قطع، لم يبقىٰ سوىٰ ألمًا، وجفت العيون من كثرة الدموع، تلك الأيام تقضي علىٰ قلبي، تجعل صوت آنيني لا يسمعه شخصًا، تجعلني أهرب من الشيء واللاشيء، تجعل قلبي خائف من الهَمس، وتجبرني علىٰ التَحمل، وإن لم أريد فـَ قلبي مُجبر

لـِ روفيدة ياسر"حُور".

كتبت وقالت: آخر مسدج في أخر يوم ليا وسطيكم

الغلط فاق الصَح

وأنا لسه بتعلم

ولو كُنت بعمر صغير

فـَ غيرنا غلط وهو كبير

وشاف غلطه عادي عشان راجل

ولو كُنا برضو فينا عيوب عشان أطفال

أنتوا كبرتوا وعيوبكم متمحتش

ولو شايف إنك صح

فـَ جيلنا من حقه حاجات كتير

ولا إحنا اللي شوفنا الدَعم

ولا حتىٰ لقينا تقدير

ولا بنسمع للحلو كلمة

وبنسمع للوحش كتير

أنا بس قولت أسيب طيف يفكركم بوجودي

أنا فعلًا مكنتش خَير صَديق

ولا حتىٰ كُنت خَير رَفيق

بس أنا كُنت عشان الكُل موجودة

أنا شخصية زي ما إتقال

أحب الوحدة والعُزلة

ولو خرجت في يوم برا

هتلاقي الضحك زاد تلقائي

هتلاقي قلبي لسه صغير

في أحلام محققهاش

وجهه علىٰ نفسه عشان يرضي

وفي الأخر متحبناش

ولا من أهل ولا صحاب

ولو شايف المقارنة حَل

فـَ حَلك وصلني للإنتحار

ولو شايف فيها دَعم

فـَ الدعم يجيب إحباط

مكنتش طالب شيء كبير

بيت وأهل وصحبة وحبيب

مكنتش عايز حاجات كتير

كنت عايز أكون بقلب بريء

مكنتش عايز الخوف يزيد

أنا بس كُنت رايد أطمن

عيشت بموت في اليوم ميت مرة

بسبب الخوف والترهيب

إنهاردة هموت بلا رَجعة

فـَ سلام يـَ قاريء الأحزان

سَلام علىٰ قلب ضَحىٰ عشان

يضيع من وقته ويقرأ

وفي الأخر هيقول عاش

ووقتها بس هكون ميت

وللحياة مش راجع

فـَ سَلام

لـِ روفيدة ياسر"حُور"

لَقد أكملنا الطَريق دُون أن نَجِد أي شَيءٍ، تُركْنا في مُنتصَفه، تُركنا دُون إشارة تُوجهنا إلىٰ الصَواب، صَار الأَمر مُعقد للغاية، لَم يَعُد شَيءٍ يُؤثر في قُلوبنا

الآن يـَ عَزيزي القَاريء أُود إِخبارك أنني فَشلتُ في الحُصول عَلَىٰ أي شَيءٍ

لـِ روفيدة ياسر"حُور"

أعتاد قَلبي علىٰ قطع الطُرق الشاقة كَي يَصل إليك، في كُل وقت تنادي تَجدني أُلَبّي النداء، أترك شِتات كُل الأشياء، وأتجهه إليك طالبة الرَجاء أن تَبقىٰ هُنا بجانبي ولا تترُكني بِمُفردي للحَياة.

اليّوم تَركت روحي بِجانك، لَم أَعد أُريد وجُودك، لَم يَعد قَلبي يُريد أن يَراك، لَقد تخطيت كُل المُحال وسَعيت إليك لَيلًا قَبل النَهار وفي النّهاية يـَ خير رَفيق عَلىٰ الفؤاد، لَم أُعد أرغب في رؤياك

لـِ روفيدة ياسر"حُور"

هل الحب خيار أم شعور؟!

دَعني أُخبرك معنىٰ الحُب أولًا، الحُب حالة ممزوجة من الفَرح والحُزن والتحدي والمواجهة والفشل والوقوع حتىٰ فقدان الثقة، ثم الوقوف مرة أُخرىٰ لترجع الثقة مرة أُخرىٰ ويزدهر ورد الأيام مرة ثانية مُعلن رجوع إثنين أحبة شعروا فـَ عبروا وباحوا بما يشعرون به

وأظن عزيزي القارئ أنك إستنتجت إجابة السؤال

لـِ روفيده ياسر"حُور"

في رُكن هاديء في أخر جزء في الغرفة، مازالت أنفاسي متعالية، ومازلت أتذكر ما مَضىٰ، مازال قلبي يخفق بشدة، بجانبي كوب من الشاي أشعر أن جسمي في نفس سخونته، أعلم أن ما مَضىٰ قد مَضىٰ وأن الحُزن لن يُصلحه، ولكنني أدركت أنني لم أحزن فقد لـِ فُراقهم، ولكنني حَزنتُ عندما قِيل لي أنني شخصًا لا يُحتمل، والأفضل أن أبقىٰ بمفردي إلىٰ الأبد، والآن يدور في بالي سؤال ما"هَل كُنت سيئة إلىٰ هَذا الحَد!! "

لـِ روفيده ياسر"حُور"

وظننت أن كُل شَيء مَر، ولكن في الحقيقة كُل شيء مُتراكم، منذ أن بدأت أستوعب معنىٰ الحَياة حتىٰ وقتنا الحالي، مُستمرة في المراكمة، أُراكم الصعوبات التي مررتُ بها بِمُفردي، مشاكلي مع عائلتي، وأصدقائي، حتىٰ المشاكل التي تنشأ بيني وبين نَفسي، والدليل أنني أصبحتُ انفعل علىٰ أتفهه الأمور، أهل بُكائي بسبب مَنع شُربي للقهوة من طبيبي سَبب مُقنع للبُكاء؟!

لـِ روفيده ياسر"حُور"

كَيف حَالك؟!

=بِخَير، ولو كُنت تهتم بمعرفة الحَقيقة فـَ قلبي لم يَعد يُبالي لـِ شَيء، أصبحت مُحطمة، لم يَعد لدي المزيد من الطَاقة لفعل أشيائي المُفضلة، لقد فقدت الشغف في كُل شَيء.

أتعلم أنني أخرج هذه الكلمات وأنا مُشتتة بشكل رهيب؟!

الخوف بدأ في السيطرة، قلبي يرتجف من الخوف، أتريد معرفة ما سبب هَذا الخَوف؟!

دعني أخبرك، أخاف من المغادرة، وأن أكون حمل وعبء علىٰ الأخرون، أخاف أن يَمل مني مفضلي وأن يبتعد لـِ أسباب غير معلومة مثل الكثير

وفي النهاية لم يَعد قلبي بخير..

لـِ روفيده ياسر"حُور"

أعلم ان مُعدل غلطاتي يتزايد، وأن وجودي أصبح عبء عليك، وأنني لن أنال ثقتك بَعد الآن، ولكنني أقسم أن كُل ما يَحدث دون قصد مني علىٰ خسارتك، وأنك أنتَ الشَخص الوحيد الذي تكون خسارته خسارة كبيرة عكس الجَميع، وأقسم أن خسارتي لـِ اجميع كانت مَكسب عكسك تمامًا، ما يؤلم قَلبي الآن أنني أعلم جيدًا كم التضحية التي قُومت بها من أجل وجودي، وأعلم أن العتاب لم يَعد يُغير شَيء وأنك فَقدت الشَغف لـِ المرة المَليون نتيجة أفعالي التي أصبحت تتكرر بـِ شَكل دائم، والآن أود أخبارك أنني سأزيح هَمي من عَليك، فـَ لا تقلق سأغادرتك قريبًا

لـِ روفيده ياسر"حُور"

لقد أصاب عيوني الجفاف، لم يَعد لدي القدرة علىٰ البُكاء، يتألم قلبي ويبكي فـِ صمت، دون أن يظهر علىٰ عيناي تأثير مُعاكس، دون أن ينزل من عيناي أي دمعة، بات قلبي يشعر بـِ الإختناق، لم يَعد يتحمل أي شيء، ولا أود سوىٰ أن أبكي.

لـِ روفيده ياسر"حُور"